

ادبيات

ابن السكيت

حسبك ادلالا ، وقدك اعجابا ، فقد بالقت
في التصون ، وافرطت في الاحتجاب ، فلم
تسبحي لناظر ، ان يري منك ذنباك الجبال
ولم تبجي لناشئ ، ان يبين عند مفناك مطايا
الآمال ، فها انت الذي هناك الشاعر بقوله :
حجبوك عن مثل الانام مخافة

من ان تحشد خدك الابصار
تلك حبات القلوب ، وترصت
الاهرام ، تهيم في تطلابك بكل واد ، ولكنك
كان الله لها عونا - لم تتوفى مع بذل
قرواه ، لان تضفي من جهك لثاما ، ولم تطف
من ادوار وجدها اواما ، اذ طست دونها
الاعلام ، وانعت المرات والمصرى ، ودرت
دون الحصى ما تنقطع دونه القوى ، وتخور
عنده الفزاح ، فرجت ادراجها في الافدة
حسرات ، وفي الاعين عبرات ، ومن الانفس
تصاعد الزفرات

عجا كيف تظير اليك الآمال ، باجحة
الحبال ، فويل رات من يهي الجبال روا ،
حق طعت بطنك فترمت السراب ماء ،
ما اخذ تلك الافكار التي تحاول ان
تعرف حقيقتك ، فطقت تقني على ليلاها ،
حاسة انها اصابت من الحقيقة كعبها ،
والحقيقة فوق ما يتخيلون ، تورا من تارك
المتاع ونسخر بهاتيك الواهم ، واذا كان
علم الشيء فرع عن تصوره ، فهل اطاعوا
على حقيقتك حتى حاولوا تعريك

تخيل " التي " انك تبدين على صفحة
البحر والشارع ، فهم وجدوا بالدرهم
والديار ، ولكنه لو تيقن ان آماله بها ،
لا يتحقق الا متى لجأ الى الاباق والقرار ،
مردنا صدى العربي القائل
وشر ما فيه من الخلائق

ان ليس يعني عنك في المضائق
الا اذا فر فرار الآبق
لطوي دون هذه السعادة كشعا وضرب صفا
توهم (الملم) انه يدركك جميع
شوارد العلم واوابد الحقائق ، ولكنه لو
ادرك ان خاتمة مطافه سيكون ترويد قول
نيون " لم ندرك من الحقيقة الا بقدر
ما يأخذ الطائر من الاوتقياوس " ففرض من
غلوته ، واسدل ثوب خيالاته ، وعلم ان
تلك السعادة ابعد مثلا من العيون

تصورك الناشئ بابتسامة تبدو على شفوي
العجيب ، وفي نظرة صادقة من نظراته ،
وعطف جليل منه يوتي من الرى الى الثريا
ولكنه لو تيقن انها سعادة كمنع البصر ، ودون
مثالها سكب البرات وذهاب الهمج ، وان
اقل وشاية تصدع الرباب ، وتحل عقد القلوب
ولو علم ان خلف الوعد من شيم الجنان
كما قال الشاعر :

فكاهات

ابو يوسف والرشد

قال الرشيد يوما لابي يوسف القاض
والوزير ايها ابي قال اقصي على غائبين
فامر باحتارهما فصار يا كل من هذا لقمة ومن
الآخر لقمة فقال يا امير المؤمنين ما رايت
خصمين اجدل منها كلما اردت ان اسجل
لاحدهما ادلى الآخر بجيحه
قال صاحب بن عباد ما اخطني غير
ثلاثة منهم ابو الحسن البديهي قلت وقد
اكثر من اكل الشمس لا تأكله فانه ياطح
المدة قتال ما يعجزى من يطب الناس على
مازنته

المأمون والمجارية

كانت عريب بارعة الحسن كلمة الطرف
حاذقة بالناقد وقول الشمر دومة للثا اشتراها
المصمم بائة الت دينار واعتها وكانت من
جواني المأمون وكان شديد الكلف يجها
انشدها في بعض الايام مداعبا لها
انا المأمون والمالك الهام
على اني يجك مستهام
اترضي ان اموت عليك ووجد

ويبقى الناس ليس لهم امام
فقال له يا امير المؤمنين والدة اعين
منك حيث قال

ملك الثلاث الغنائات غنا

وحل من قلبي اعز مكان
مالي تطاوعني البرية كعلا

واطير من رهن في عصياني
ما ذك الا ان سلطان الهوى

وبه استظلل اعز من سلطاني
وذاك ان والدة امير المؤمنين قدم ذكر

جوازيه في شره عسى نفسه واذا قدمت
ذكر نفسك على من زعت انك تهاو قتال

لها صدقت الا اني منفرد بجك وحب الرشيد
بين ثلاث جوار وشان بين رتبة الجبين فقات

له امرقن يا امير المؤمنين اما الواحدة فهي
فلا تقاتنا كانت القصودة بجرحه واما الاخرى ان

فانها جويوتان لها فاجعها لاجلها وقربها
من قلبه بسببها كما قال خالد بن يزيد بن

معاوية في رنة
احب بني الوام من اجل جها

ومن اجلها احببت اخوالها كلبا
وكما قال الآخر

احب لجها السودان حتى
احب لجها سود الكلاب

فهذان احبا القبتين من اجل محبتيهما
وذاك عشق هاتين الوصيتين تقربا الى قلب
مشورتيهما وهذا الفرج لعذر هارون
فاين الفرج لعذر امير المؤمنين فاستحيا منها
وعظم وجدها بها لا اري من فضلها وحسن
ادبها وخطابها

(اسرار البلاغة البهائي)

اعلانات

حياة البخاري

وضع العلامة العامل الشيخ جمال الدين
افندي القاسمي من افاض علماء دمشق ترجمة
للأمام البخاري رحمه الله وذلك بأسلوب جديد
وطريقة مبتكرة فجات هذه الترجمة من
احسن التراجم وتنفها وقد نشرت تباعا
مجلة الرفان وطبع منها نسخ قليلة على حد
فجات في ٣٢ صفحة يقطع الرفان وطبعه ورنة
وتطلب من مكتبة الرفان في صيدا
المكتبة الاهلية في بيروت ثمنها نصف بيلك
لا غير

قاموس القضاء العائلي

هو القاموس الذي الله المحامي الباع
سليان افندي مصوب ورتب على طريقة
المعجمات النورية بقاء اتنع كتاب طر في
العلوم الشرعية والقانونية وقد اعيت به
الصفحة وقدره قدره الفاروق صدر لار
الاول منه وسوف يصدر كل شهر مرة
واحد ويتم صدوره بمدة تسعة اشهر وثمة
اشترائه قبل صدوره ٤ مجلدات وبمئة
مجلدات وثن كل جز - على حدة نصف مجدي

اعلان من قاعة صيدا

ورد امر من جانب الولاية الجبلية مورخ في ٢٥
حزيران سنة ١٣٢٨ وبتاريخ ٢٢٢٧ هجري
تسليم مبنى على اشراف قيادة الشرطة في بيروت
مسند على اشراف قيادة الشرطة الجبلية بتم
على الافراد المسجلة بان يراجوا الرج
الاختصاصي بأخذ سندات خصوصية قابل حالهم
ولذا صار اعلانه في ٢٨ حزيران سنة ١٣٢٨

اعلان من دائرة اجراء صيدا

حيث انه محكوم على تركه الحانة في
بنت مصطفي الجديوب بوجاهة وصية اولاد
ابنها ذكية بموجب اعلان شرعي صادر من
محكمة شرعية قضاء صيدا بتاريخ ٢٢٢٣
سنة ١٣٢٩ ونومرو ٥١٢ ومصدق عليه من الرابع
الاجلجي بشوت مبلغ اربع مائة ليرا خاتمة الحانة
حلية بنت الحاج علي عساف خاتمة صيدا
وقد اخبرت المحكوم عليها ولم تقب هذا الدين
فبناء على طلب الدائن خبز نصف كامل الدين
ونصف اربعة اجناس دار ثمانية ونصف مائة
واربعين سها من كامل بستان الشيخ مراد
باعتباره خمسة واربعين سها ونصف حنة
مفرزة من حاكورة الاسير وبعد خمسة عشر
من تاريخه يصير طرح الابلاذ المذكورة بستان
الرايدة المثلثة في كين له رغبة عليه ان يراجع
دائرة اجراء صيدا بمقابلة الدلال عمر آغا خبز

مطبعة الرفان * صيدا

احمد عارف الزين

صيدا ادارة جريدة جبل عامل

على الادارة مطبعة الرفان

لازاد الرسائل لاصحابها نشرت ام لم تكتب

الحبس في ٤ شعبان سنة ١٣٣٠

جبل عامل

في مواسر الزيارة

الاخلاق الفاضلة هي الحياة الامم
وبقدر قوتها او ضعفها في امة يحكم لها
بالحياة او الموت وان الانسانية اذا عريت
من الاخلاق الفاضلة ذهبت مقوماتها
وانتهى رسمها

ان الله تعالى شأنه لما اراد ان يحيي
الناس حياة طيبة بعث اليهم رسلا الكرام
بشرائهم المنزلة التي كفلت لتبجها الهداية
الى طرق السعادة بانتهاج ناهج الفضيلة
فكانت كل شريعة الهية قائمة بتعاليم
اخلاقية فاضلة تدرك بها السعادة المعطى
وقد ورد في الحديث الشريف عن خاتم
الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم (بعثت
لائم مكارم الاخلاق)

قد جعل صلوات الله عليه هذه
الغاية الشريفة غاية لبعثته التي اخرجت
الناس من الظلمات الى النور
وقد ابدع شاعر مصر حيث يقول

وانما الامم الاخلاق ما بقيت

فانهم ذهبت اخلاقهم ذهبوا
فاذا فشا في قوم خلق فاسد وجب
على حملة العلم الديني ان يجمعوا الامة
على الاقلاق عنه وان يجاربوه بكل
ما يقدرون عليه لانه غير ماتي به الشرع
الذي هم خدمته والصادعون باسمه
واذا عكف قوم على قبيح عادة
كانت سبة عليهم ولكن السبة اعلق
بذوي الجاه فيهم من غيرهم فهي اذا

ان هذا الصنيع المخالف للشرع
والاداب هو اول دليل على تبطل
الاخلاق في هذا الجبل المنكود الطالع
وذلك عار تظلمه اجياد اولي الكلمة
النافذة فيه وسبة لاصقة بهم لا تمنحي

جبل عامل

JOURNAL JABAL - AMEL, SAIDA SYRIE.

وفي ٥ جوز سنة ١٣٢٨

وفي ١٨ جوز سنة ١٩١٢

الاشترى كمال السوي

في جبل عامل (صيدا) وصور ومرجعيون
وهلقاتها) ووال وندف مجدي

وفي سائر البلاط النورية والبلات مجديون

وفي البساتين النورية ١٢ فرنسا

بعضه نصف ريال مجدي

ان يشترى في " المجردة ومجلة الرفان "

بشرط دفع الترخيص

لا تقبل صور ولا تقبل ما لا يكون صورة

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

بشم الادارة وبقوة بوقع المستلم

جَبَلُ عَمَلٍ

الزراعة فيه

١٠

نظرة على ما سبق

اجبال ريبان

قد راينا وقد طال مجال البحث وتوعدت نظراته ان نجمل في هذه النظرة المباشرة ما تبتنا عليه مفصلا ونفصل ما اجملناه توخيا للمنفعة واتماما للفائدة

لا مجال للارتباب في تأخر الزراعة العامة ولا مشاحة بان من نتائج هذا التأخر ادواء يتشكها العاملي في سره ويروح بكموتها اليوم وقد راي نفسه في مترك جهاد الحياة الهائل اعزل يكاد يكون بمنزل عن كل ما تتطلبه الحياة من التكاليف الكثيرة وتجمل تلك الادواء بما يأتي

- (١) شمول الجهل (٢) عموم الفقر وهو الموت الاحمر (٣) تشي الهجرة المضرة الى ارض العالم الجديد (٤) انتشار فساد الاخلاق (٥) تخلف العاملي بغير اخلاق اسلافه واستخفافه بمميزاته القومية والاجتماعية بواسطة اختلاطه وهو الضيف بالاقوام التي لها في ديار الهجرة الحول والقوة
- (٦) استهانة بالدين وهو راس سمادة البشر (٧) ضعف وطنيته والوطنية لاقتل عن الدين تأثيرا في الرقي وفي ترفيه حالة الانسان ولا مشاحة بانها مبعث كل احساس شريف ومنبثق نور كل شعور لطيف
- (٨) ضياع الشيم وموت الأبناء من النفوس الماملة
- (٩) استيفحال الخصومات بين العامليين والتي من اهم اسبابها القرية البطالة
- (١٠) عموم السرقات وكثرة حوادث السلب والنصب والجرح والضرب قتل النفوس البريئة
- (١١) تقايل عدد العامليين العامليين

وتساعد اجر العملة من جراء ذلك وسبب ذلك الهجرة التي تناولت ذوي الاید والقوة ولم تبق الأعل الضعفاء ومن لا يستطيعون تجويد الاعمال (١٢) فشربض الامراض القريبة وغير المروقة في الوسط العاملي ذي الاقاليم المعتدلة (١٣) شمول ضعف الثقة في الماملات الضرورية للبشر في تبادل المنافع واطراد المصالح وقيام المرافق

هذا بعض ما يحضرن في من الادواء العامة والتي هي نتيجة لازمة لانحطاط الزراعة في جبل عامل

ان الانحطاط الزراعي في هذه البلاد هو نسب تلك الادواء العامة ومن يعلم ان الزراعة هي المرفق الوحيد من مرافق حياة العامليين وان المرافق الاخرى مفقودة منهم بتاتا ولا عين ولا اثر لها فيهم يعلم ان الانحطاط بها احتفاظ بالحياة في كل ما تفقده من الماني نعم ان سبب ادواء العاملي الكبير عديدها هو انحطاط زراعته

ولكن البحث عن سبب هذا السبب هو الاجدر بالبيان والتفصيل واليه نعيد الكرة وان كان قد احاط فيه بحثنا ووضح حديثه بعض الوضوح من تضاعفه

ان السبب وان كان يرجع بعضه الى الزارع العاملي في بادي النظر فهو كله في الواقع ونفس الامر راجع الى الحكومة واذا كانت مسؤولة عن ادارة شؤون الرعية عامتها بطريق التسلسل فان تلك المسؤولية تتضاعف بالنسبة الى اهل الزراعة وهم اهل الخراج الذين هم مادة بيت المال ومنبع ثروة الملك او كما قال جعفر بن يحيى الخراج عمود السلطان وما استنزرت بيت العدل ولا استنزرت بيت الجور

ونعم ما قال زياد بن ابيه احسنوا الى اهل الخراج فانكم لاتراون سبانا ماسمنوا

ورفع الى كسرى ان مع فلان مالا عظيما يرجع على ماني بيت المال فوقع ماله مالا وخصب الزمان خصبنا

ان هذا الفريق العامل على زراعة الارض اعظم مرافق الحياة وينبوع ثروة الحكومة والرعية اجدر في نظر الحكمة والادارة الحقة والسياسة الرشيدة بالاهتمام في كل شأن من شؤونه وبمراعاة احواله الاقتصادية وبتهيئ اسباب زراعته وباقامة موازين العدل فيه وبوضع الضرائب العادلة التي لاترهده في عمله ولا يكون منه له الشقاء ولنغيره منها

ان الزارع يستظم كل ضريبة ويرهقه كل رسم وخاصة ان استندت الضريبة والرسم الى الجور وقام بوضعه المتحيف نعم يشق ذلك على الزارع وهو يعرف قيمة العمل وكل شاق فاذا لم تتوسط الحكومة منطقة القصد في وضع ضرائبها التي لامندوحة لها عنها قد جنت على الزارع اعظم جنابة وانجست في عينه قيمة العمل وتتل بذلك الرغبات في الزراعة واذا عومل بها كانت تعامله به الحكومات الاقطاعية لها منها وعليه الوزر تسمن من عجزه وتشتع من سنبه وتروى من ظلمه كان الخطب ادهى وامر والمقبي خراب البلاد وبوار الارضين ومن لا ينظر من الحكام الى ترفيه حال الزارع جنا على الزارع نفسه وعلى الحكومة التي يمثلها في سياسة الامة وعلى بيت المال وما حسن ما كتب به بعض الوزراء الى عامل

سوق السمعة عندنا كاسدة والسهم لدينا مقولة ولم زده هذه الناحية لاجياء العظام الناخرة ولا لتبع الرسوم المافية عامل الناس بما في ديواننا فانها ايام قلائل فاما ذكر الابداء خزي الابد وتجنب ان تكون كما قال جبر

وكت متى حلت بدار قوم حلت مجزية وتركت عارا لا مشاحة بان ترك العمل بقاعدة العدل اساس الملك من حكام المهد الماضي مع الزارع العاملي كسبر حكومات الاقطاع قبل ذلك فيه سيرا ملتويا وقوالي الضرائب المتتابعة عليه مع جهله بالاصول الزراعية وسكوت الحكومة

على جهله المطبق ليس في الرعي والضياع وقد اشربت فقط بل فيها وفي تركه متسكنا كل مرافق الحياة واصول الايام من اهل رساتيق المسلمين وعالمهم البشري وترك المجال الواسع فيهم على ضحاواهم من الترفيه والرفق للخصومات والتي يستند اكبرها من التنازع على الارضين المضطربة التي تنسكي الصنف الاسلامي جور وعدم بت القضاء الاقضية التي تزدحم المالك له ويمجد سيرة ضده تباعا مضافا الى ما كان ياتيها الجارة من المالك له من الافرنج وبأس الشرطة (الجاندومه) وبمض ضده قال الله المشتكى من هذا الحال المأمورين وصغارهم من الاعمال يقول هذا ابن جبير منذ سبعة كانت تنصب بلایاها على رؤوس الرعي ونف وحى الحرب دائرة في وورا ذلك كله ضريبة الاعشار التي على المهددين المسلمين والافرنج وقد بلغها المهد الحاضر والتي هي ما تسمى ان المسلمين كانوا يودون مصائبهم ومصدر كل خلل يكسبهم من الافرنج نصف غلاتهم فيهم سومه القاتلة العشاور والبرية على الرووس واخرى على ذلك كله مضطرب الجبل

اذا بحثنا عن اسباب خروج العامليين من ارضهم التي كانوا يجلسون بها بعض البلغة من الارزاق وسبب الاسباب ضريبة الاعشار وهي اعظم مطايا اغراض ذوي الطامعين في التملك عفوا عفوا تخرج مدارسنا الزراعية في السياسة واقامة العدل كثير من طلاب فنونهم ولم يبالوا بالنظر في ادارة اهل الخراج الذين في المهدين واحدا منهم يتفقد شوقهم امداد المالك وبراحتهم راحة الزراعة ويرشدهم الطريق الذي ينظرون حكما والخراج متحمل العمل على الارض وما فضل لاجلته اذا كان مستغفر المادة كثير المدارس القائمة من اموال الزارع والبلدة والا فالضرائب قلت او كثرت الخراج ان لم يقدّم خرجوها على اهليه والوجود من الموجود فائدة ينتقلون فيها من جبل الى جبل وبعد فان احسن ما يباس به اهل يرق بهم الى اسمى مراتب السادة الخراج بعد تأمين اسباب زراعتهم وبعد فانا نغتم هذه النظرة عليهم اصولها ونشر الامن بين ظهرانيهم في رحلة ابن جبير لتعلقه بهذه البلاد وطرقهم الكود عدل شامل ورحلان من تبين دبرها الله وطريقا كما حققتها الخاصة (ولله الامر من قبل ضياع متصلة وعماز منتظمة سبب بعد)

كلهم مسلمون وهم مع الفرنج حالة ترفيه نموذ بالله من الفتنة انهم يودون لهم نصف الفلّة عند ضما وجزية على كل راس فين وخمسة قراديط ولا يترضونهم في ذلك ولهم على ثمر الشجر ضريبة يودونها ايضا ومساكنهم بالديار وكل ما ياتيهم متروكة لهم وكل ما ياتيهم من اطلاق ساحل النام هذا النبيل رساتيقها كلها

الحر العاملي

حكم افرنسيه ما لشد الذين يجتريمون العدل ويسبون صراطه السقيم غلامه العدل والاستقامة افضل عند الله النابغ والقرابين قليل من الخير والمال مع العدل والاستقامة من كثير منها مع الظلم لا يهدم الثمر الا بمول الخير

بين صيدا وصور صيدا ولا يزيد الترابها علما بادية قديمة بنيت منذ ٢٥٠٠ سنة على ارجح الاقوال بناها صيدون بكر كنعان وسميت باسمه وهي ممتدة على شاطئ البحر المتوسط ومضى عليها زمن في ايام الفينيقيين كانت تضارع اعظم المدن في عصرنا الحاضر كلوندره وباريس وكان عدد سكانها آنذ لا يقل عن مليوني ساكن وما زالت من ذلك الزمن تسير بين ارتفاع وانخفاض وسرور وانقباض الى زمانها هذا تلك سنة الله في خلقه وهي اليوم لاتمد شيئا مذكورا بالنسبة للمدن الكبيرة وقد تراجعت تجارتها تراجعها مدتها حتى انك لاتكاد ترى وابورا تجاريا يمر بها في الشهر مرة واسباب ذلك عدم وجود مرسى للسفن بها صالحا كبيروت وعدم الاتصال بينها بسكة حديد او (ترماوي) مما يسهل سيل تجارده ويقرب البعيد الثاني وطريق العربات لا يفي بالمطلوب وهو كبير العطب والمصلحة هذا العام على يد الشركة الافرنسية باصلاح يذكر بل سيشرف على التعطيل باقرب آن وفي الاجال لا يرجى لصيدا نهضة صالحة مالم تتصل في بيروت وصور وعكا بخط حديدي وما ندري متى تلد هذا المشروع النافع الايام التي تخفض به منذ زمان

اجل لا ينكر ان صيدا تقدمت في هذه الايام تقدما محسوسا غير ان ذلك التقدم دون المنتظر فان موقعها الطبيعي يوجبها لان تكون في مصاف ارقى المدن وقد بلغني ان احد صاحبي المقطم قال انه كان ينتظر ان يرى صيدا ارق مما هي عليه الا بكثير وما سيرها هذا السير البطي في سبيل الرقي الا بحكم الضرورة التي قضى بها التغير الزمان وترفع الناس في المعيشة وقد كان سكان صيدا منذ ٤٠ سنة زهاء عشرة آلاف نفس اما الآن فهم ينتفون على ستة عشر الف نفس وهذه الزيادة وان تكن مضاعفة تقريبا فهي قليلة جدا بالنسبة الى زيادة بيروت المدهشة

واو كان الصيداويين توفقة ماملة في سبيل عمران باديهم كما ينفهون حين التراجع على رئاسة بادية او عضوية محكمة او ادارة السكان اصياد من التقدم نصيب يسير الر من صيدا الى صور في العربة بكل راحة لان الطريق مديدة اكثر من طريق بيروت الا ان خاتمة سبيله لانه قبل الوصول الى صور بنحو عشرين دقيقة ياتزم الراكب ان يسير مشيا على الاقدام على تلك الرمال المحرقة لان العربة لا يمكن ان تسير بنفسها فضلا عن ركابها وعند الدخول الى صور ترى هناك ربوة من (الزبل) لا مناص لك من المرور عليها ومنها تعلم مبلغ عنابة بلدية صور يسير الساكن من صيدا الى صور بطريق منبسط يخفه على الجانبين سهول واسعة ومروج شاسعة لا تكاد ترى بها شجرة الا ما ندر وتر بطريقك على قرية الصرند التي لها في التاريخ ذكرا مجيدا قد كانت على زمن الفينيقيين ذات مقام نبيل وذكرت في التوراة وكانت تسمى صرفا او صرفا ومنه على ما رايت في تاريخ افرنسي عمل الزجاج لان اهاليها كانوا يصنعون الزجاج في ذلك الزمن وقد مردنا على عملة يشتغلون في حفر الارض ويستخرجون منها حجارة مهمة وقد سألنا عنها فقل لنا انها لامرأة جمعت مالها على حد قول الشاعر ومطعمة الايتام من كد فرجها لها الويل لا تزي ولا تصدق وقد مردنا على نهر القاسمية وهو نهر الليطاني الذي يصب من قرب بعلبك وهو من اهم انهر سوريا وكنا سمنا ان بعضهم فكر في اسالة مائه على تلك السهول الفسيحة التي تقدمت من صور الى صيدا ليمسحها فتصبح جنة الله في ارضه ولم نعد نسمع لذلك الصوت صدى فلم نذره من عدم كفاية دخله لخرجه ام لسبب آخر وهذا شأن الاعمال العظيمة عندنا فلا تخرج من حيز القول الى ساحة الفعل اما صور وهي من اقدم مدن العالم واعلمها عمرا وراقا أصبحت اليوم كأنها قرية خفية في وسط البحر وليس فيها

ما يستافف التذو وسحاب الفكر سوى ذلك التاريخ القديم المرتسم على صفحات المغيلة بنيت صور بعد صيدا بثلثة قرون على اقوال الرجيج اي منذ ٢٣٠٠ سنة وما لبثت ان قامت امها صيدا عمرا وادقا حتى ان مساحة عمارها كانت تمتد نحو ساعتين يدخل الى صور الآن من بوابتين وهما المدخل العام والا فيمكن الدخول ايضا من الجهة المروقة بالحراب وعدد سكان صور يناهز سبعة آلاف ساكن وهم اسلام وسيحيون وتكاد ان تقسم المدينة الى قسمين قسم يسكنه الاسلام خاصة وقسم يسكنه المسيحيون خاصة صور لا تتمازج عن احط القرى في علومها ومعارفها والمدارس الوطنية بها مدمومة الا ما كان من كتاب او كتابات لا تقي بمطاب ولا بمطاليب ومن الاسف والالاف انك لاتجد لسكان صور ميلا الى معاضدة العلم وموازة الرفان وقد يدفع السري او المثري منهم عشرات الليرات ابلوغ مأربه وقضاء مطلبه ولا يدفع ليرة واحدة لمشروع نافع مع ان فيهم الارمني الذي اذا هزته اهتز واكثرهم وبقوا على طرف من سير الامم وفوائد العلم والتعلم فاحجامهم عن انشاء مدرسة ولو ابتدائية في بلدهم مما يثير الشجن ويحث النفس على القنوط والباس ولم يتنى لصور من المأمورين الثيوريين من يحجم على النهوض ويجمع شتات قلوبهم ومتفرق جموعهم سمنا ثناء طيبا على قنظام صور الحالي مصطفى بك المخزومي وقد اجتمعا معه اتفاقا نحن وبعض الفضلاء في (الفتار) فرائده يتوقد غيرة وذكاء والفقا نظره الى حال صور السيئة وتأخر مآزرها تأخرا لا يحتمل السكوت عليه فوعد خيرا بعد الفراغ من الاعشار ولا نظنه الا واقفا بوعده وقد شكنا وحن له الشكوى من حالة الاهالي وقال بانه الف مجلسا مختفلا من اعيان البلدة لينظر في امر الحراب وبيته للاهالي فلا يجتمع هذا المجلس من نفسه مالم يرسل حضرته ورا اعضائه وقد يحضر البعض وينخلط الآخرون فاننا الله وانا اليه راجعون

هكذا حنه لأهل

July 1913

قطرات الاقلام

سياسي

سبل الرشاد : احمد آغايف

خط بغداد وما وراء ايران

الخطوط الحديدية هي من اهم العوامل السياسية والاجتماعية في هذا العصر، وخطورة مكانتها من وجهة السياسة والاجتماع، متناسبة مع سعة المسافة التي تطويها، هذه - حقيقة ناصية - تتجلى بوضوح تام لاحتياجنا الى اثبات ان خطوطها لا تقتصر على نقل المسافرين والامثلة التجارية من قارة الى قارة، او بلد الى بلد، بل تنقل معها بذات الوقت ما احتوته تلك القارات والبلدان من الامثلة المعنوية والروحية كما ان الالسنه والادب والتحولات السياسية والاجتماعية الجديدة، والمذاهب والاديان تسير وتسير معها.

اصبح الانساني واسطة هذه السكك الحديدية يقتربون من بعضهم بعضاً، بمدان كانوا قبلاً متصلين بطول المسافات غرباً، متناكرين لامتارفين، يجهلون كل الجهل ما عندهم من اللغات والادب والموائد والاعتقادات، ولهذا كانوا يرمون بعضهم بعضاً نظراً شراً، وتنام نفوسهم بالاعتقادات الباطلة ولا تعطفهم على اخوانهم عاطفة من الماطفات، كما انهم اصبحوا بعد طي المسافات بواسطة القطر الحديدية، يتلقفون ملجولهم من اللغات والادب والموائد، وتزداد الملائق الجديدة في انبيهم توثقوا واحكاما

ان الاهمية العظمى لخط بغداد من هذه النظرات واضحة جداً، اذ انه سيوصل الشرق مع الغرب لهذا تكون له اهمية كبرى من جهة الملائق الشرقية والغربية، كما انه سيربط القطع المختلفة من الممالك المتجاورة بعضها ببعض، ولهذا ستكون له مكانة خطيرة في نظر الثمانية، ان المسافر الذي يجب عليه ان يقطع المسافة التي هي بين البصرة وبغداد وبين دار الخلافة بالاسابيع والا اشهر - سيرى بعد سير قطارات هذا الخط الكبير،

ان اشهره واسابعه تحولت الى ايام لتأمل في اهميته العظمى من الوجهة السياسية والعسكرية، فلو نشيت اليوم حرب على حدودنا الشرقية فالتك ترانا مجبورين على ان نضيق اوقافاً غنية لها اهمية لا تقدر في نظر حياتنا المالية حتى تصل الامدادات الى دار الحرب من الاستانة او حلب، كما انه لو حدثت غدا حادثه خطيرة في العراق فان الحكومة تحتاج الى اتفاق وقت كبير لتصل الى محل الحادثة، وما عدا هذا فان وحدتنا المالية لم تكن روابطها متينة العرى، نظراً لطول المسافات التي تفصل القطعات الشرقية عن بعضها بعضاً، اذ تجد اليوم اهالي هذه البلاد ينفردون عن اخوانهم بالسكك والساليب ميسرهم واعتقاداتهم وعاداتهم، واحوالهم الروحية ودرجة عرفانهم، والروابط المعنوية التي هي بينهم قليلة جداً وسطحية لا يوجب لها وفي هذا ما فيه من الخلل بالأخاء التي الذي له اهمية خاصة في نظر السياسة والاجتماع وعليه فان الخط البغدادي سيكون من اهم العوامل التي تزيد هذا نقصان، وتراب ذلك الصدع، وتسدها تلك التلمة

السكك الحديدية من الدوامل المؤثرة في تكوين الوحدة القومية، فلو انقلبت بها الجرائد والمجلات والكتب التي تطبع حديثاً وتنتشر في دار السعادة الى جميع الاطراف بواسطة السكك كالماء انتشرت بها الافكار الجديدة، فان ذلك سيكون خادماً لتوحيد الافكار والشواعر القومية، وباعثاً لها لانشار اللسان وتعممه كما انها تريد الوحدة القومية قوة متميزة فيما لو اسرع اهالي المملكة الى اغاثه بعضهم بعضاً عند حدوث آفة ساهوية كالزلازل والحرائق، لأن الاشتراك في الحزن والام، والجسـد والانسباط، اساس الوحدة القومية وروحها.

ان الخط البغدادي يحتوي على جميع هذه المصنعات المعنوية، ومع هذا فترا لا ندق النظر في تلك الجاهل المادية والمنافع التجارية والاقتصادية والزراعية التي تنجم عنه.

وفوق هذا وذلك فان لخط اهمية

غير التي صورناها، اريدان الفت النظر اليها، وما هي الا الاهمية التي احتوى عليها من الوجهة الاسلامية.

ان الروابط اليوم التي تربط مقام الخلافة بعالم الشرق الاسلامي هي في حكم العدم، فلا مقام للخلافة يعرف الاقوام والامم الاسلامية فيصل روابط المعاملات معها، ولا الامم الاسلامية تدري بتمام الخلافة فتدور وتروح اليه واذا استثنى التجار موسم الحج الذين يمدون على الاصابع فانك ترى الملائق المادية للزور والعبور منقطعة مع مقام الخلافة الذي هو يمثل قلب العالم الاسلامي والقطع الاسلامية التي تغل جثائه ومع الاسف نقول ان التجار لا تستفيد من موسم الحج كما ينبغي لاسباب كثيرة مع انه لو امتدت خطوط هذه السكة واصبحت قطاراتها تندو وتروح فانها تربط مسلمي الشرق برباط وثيق وتجعلهم بصورة اسرة (عائلة) واحدة، وحيداً يتيسر لابن الاستانة ان يسبح في قفاسيا وايران بمدة اسبوعين متى توجهت عزائم ارادته، ويومدا بعدها الى الوكر الذي منه درج كما يتسنى له ان يتزده في البلاد الهندية بتلك المدة، اذ من الزايا الرجحة التي امتاز بها هذا الخط هو كثرة القروغ التي تنشعب عنه وسوف يتم تقيدها لان من مقتضيات الطبيعة انجداها

لذلك ترى الروسيون اليوم يذولون منتهى السعي في المحافل الاقربية والانكليزية ليجعلوا تلك الحكومتين على مشاركتهم في هذا السعي الذي يتشبهون باذله، اما الافرنسيون فانهم متيبنون للاشتراك معهم في المشروع بلا تردد اذ ينافسون به المانيا ويجعلون عملها عقياً.

اما الانكليز فليسوا كذلك اذ ترى الحكومة الانكليزية نفسها مسافة قرا لان عن النظر في قلب هذا المشروع على وجوهه والانتكار فيه طويلاً، لانه وان كان يضر بمصالح المانيا التي هي في الحقيقة رقية لانكترت الا انه يدع الهند من جهة ثانية تحت الحظر الروسي، من الذي يحمل انكترت امنية من جهة روسيا بعد ان تنظم قوتها البرية والبحرية وتقويها؟ ومن الذي لا يقول انها ستكون رقية مدهشة اعظم ويلا وخطر لانكترت من المانيا في النار الاسيوية؟ وهل هذه التبدلات قليلة الوقوع في التاريخ؟ اليس انكترت انكترت من ورا ايران يتبدل - حسب خطهم - من اودسا وبغداد بقوقاسيا والخط الجنوبي من بحر باكو وينتشر بعد ذلك من الحكام المطلقين عليها واراد انكترت

ان تفتح لهم بايديها باب الهند فن الذي يتخذ الهند من مخالها؟ ان هذه الاسئلة تدع الحكومة الانكليزية في موقف المتردد تلقاء مشروع مد الخطوط الحديدية من ما وراء ايران، ولهذا التردد لم يقدر هذا المشروع ان يخرج من القوة الى الفعل ان الروسيين يذولون كل قواهم لانفاذه، على انه وان لم يعلم توقفهم في هذا او عدمه ولكنهم اظهروا للعالم الاسلامي بانهم حجر عثرة في طريقه ولهذا يجب علينا ان نتفق مع انكترت بهذه المناسبة قبل فوات الوقت لخطورة المسألة التي ابناها ولا ريب ان رجال دولتنا قدروا لزوم هذا الاهتمام حق قدره

ابنه الفقير

*

العثمانيون واوروبا

سياسي

الاجيش غايات الافرنسية حول المسألة الشرقية والمؤتمر

اطن ان عقد مؤتمر دولي للنظر في الحرب الحاضرة بين تركيا وايطاليا يصحبه اخطار جمة اذ ينتج المسألة الشرقية وتعلم تركيا واصداقها وان وقت الاقتسام والضم لا يتولد من الحروب بل هو نتيجة هكذا مجتمعات ومؤتمرات فهذه حوادث الثمانية اشهر المنصرمة لم ترنا بارقة أمل او فاشحة خير في مؤتمر من المؤتمرات الدولية واحسن ما تضمنه هذا المقال هو مدافعة عن تركيا بدحض افئسات المتقنين سياستها الناصيين اليها كل قصور وعجز في ترتيب احوالها وتنظيم شؤنها اذ هذا الاختلال ناجم عن تدخل الدول الأوروبية وحدها لاعتنا قصور في سياسة الدولة او افعالها في مصالحها وهالك ما للبهمة الصدد بالحرف الواحد كاتب المقالة المسيو كوسل: تأمل ملياً في احوال تركيا ترى الدل الأوروبية لم تترك لها متسعاً تجول فيه او متفذاً تخرج منه نظراً للدسائس التي تدسها والمؤتمرات التي تعقدها منذ ١٩٠٨ فاصبحت تركيا تخشى التحلل كخائنها من جراء هذه

الاحوال وقد فتحت هذه الدول الانقلاب الذي حصل صدراً رحيماً لان ذلك مما يروج سياستها المطالية بطيلاً، الخير والولا. ازل عن تركيا هذه المخاوف المحدقة بها من كل حذب وصوب فتأتلك بالمسجرات الباهرات واليكن نظراً لدوام ما يتوهم الرائي ان جميعه الجون ترك لا تأتي بعمل ما انظر الى هذه الحوادث نظر منصف ترى ان تركيا تلعب بها ايدي الحوادث فاصبحت كرسية في مهب الريح طائفة لا تستقر على حال من القلق ومصدر هذه الامور اوروبا والصالة الناشئة ثم اخذ الكاتب ينحني باللائمة على تركيا نظراً للمبالغ الطائفة التي انتفتحت في اصلاح جديتها ولكن ما الذي اضطرها لذلك اليس هي النساء وبقاربا ودسائس الكريتين وسكان الجبل الاسود وقن ايطاليا في البانيا والروس في الكرد قدسجبت جنودها من طرابلس الغرب وبرة اللسان تود ايطاليا اغتصابها لمجارة غيرها من الشعوب وحفظ الموازنة الأوروبية وقد حرصتها المانيا على هذا العمل وضمت لها سائر المخاوف والموانع فاقضى لتركيا اسطولا بحرياً لحماية هاتين الولايتين ولما ارادت زيادة مجريتها قامت اوروبا وقد تظاهرت اسدياً هال الشدائد لذلك مدعية ان لا احد يتجاسر على مهاجمة تجراً فترى الان ايطاليا سيدة الارخبيل ا هذه هي حال تركيا ازاء المؤتمرات الأوروبية نعم قد اصاب المسيو كوسل في بعض النقط خصوصاً حينما تكلم بشأن ضعف تركيا العسكري ولكن هناك اسباب اخرى للحرب ينتمى عن التقدم ولا دخل لاوروبا بعرقلة مساعيها (هذا قول الاجيش كازات) ولا نعلم كيف تستطيع اوروبا ان تتنهر القرض أثناء القوضي والعصيان في تركيا الأوروبية لا تارة الشغب وما إذا تبني من ويذهب كتاب الاتراك المتطرفون مذاهب شتى ويظنون ان اوروبا تود عرقلة تجارة سوريا والبحر الاحمر اقتسام تركيا واكتساحها. ولكن هذا الامر كان من الممكن حصوله منذ خمسين سنة حينما كانت القوضى صاعدة ايطاليا والاولا عدم اتفاق اوروبا وتحاسدها

ولا تنقل الحال في هذه الايام عن الايام السابقة فقلبه ارى ان عقد مؤتمر دولي للنظر في الحرب الباهرة يفتح ثغراً لا يرجى سده الا لا يفتح المؤتمر لهذا الموضوع الحرج باباً قتي دامياً

*

بعض احوالنا الحاضرة

لا نياس وان كانت دواعي الياس كثيرة

سياسي

اخضارة

قد يظن بعض الناس انه لو تركنا اوروبا وشأننا لكالت حائنا احسن وكنا نصلح انفسنا بانفسنا اما من يحقق ويدقق فهو يعلم جيداً ان اوروبا كاضرتنا كثيراً فنفدتا كثير البضايل لم جيداً انه بعيداً عن التصور ان نصلح انفسنا بانفسنا كيف والتجارب في هذا الباب كثيرة واخر هذه التجارب ان نفرا من الذين كانوا يطلبون الدستور ايام كانوا قراء صمالك لا يومية لهم اصبحوا يدوسون الدستور ويبتكون حرمانه لما اعتلوا بفضاه وصادوا اغنياء وهم لا يزالون يقولون نحن انصار الدستور بيد ان هذه التجارب العديدة لا تستطيع ان تدخل اليأس على قلوب ملاي ايماناً بكرة الله تعالى وعنايته وولطف تدبيره وتحويله الاحوال وتغييره الاخلاق ولذا ينبغي ان نطعمهم في كتاباتنا على احوالنا الحاضرة ان يتذكروا قدرة الله تعالى ليدافوا بهذه الذكرى هواجس اليأس لان اليأس مضر بالافراد وبالجماعات واقفا يجوز ان يخفف احداً امه ويكون على مذهب الرجل الذكي ناظر الداخلية الحاج عادل بك من أننا محتاجون الى مفتشين اجانب وبالألف

ومن يريد الاطلاع على احوالنا الحاضرة لا يميزه شيء كثير، ان الاطلاع على مذاكرات الموقران والبالغات الرسمية تكفيه وقد كانت مذكرة يوم الاثنين حافلة باهم الامور ذلك ان الحكومة قدمت الى المجلس لائحة تعيين جزاء على من يشغل بالسياسة من الضباط وقد جرت المناقشة الى بيان

اسباب هذه اللاتحة وهذا انخذت الصراحة حقاً في شأن حادثة الضباط الذين تركوا الجيش وصعدوا الى الجبال في مناسير وبديهي ان الحادثة ذات بال من وجوه كثيرة وهي ليست من الحوادث التي تكثر امثالها عندنا او عند غيرنا من الامم

وجاء في ختام المقال

وليت شمري لماذا يشكو بعضنا اوردية؟ ماهي البدعة التي ابتدعتها اوردية في البشرية؟ اهي ابتدعت الحروب اهي اخترعت المطاعم، اهي ابتكرت حب السلو والتميز، اهي اوجدت الانانيات، اهي احدثت الاثرة، اهي اكتشفت طبيعة القوة، اهي ابتدأت تاريخ التهميم، اهي افتتحت ابواب التمسب، اهي خلقت عادة التناوب، اهي سنت سنة التحكم، اهي انشأت قواطع التراحم، اهي اطاعت قواطع الانصاف، اهي اخرجت منها هاجس الاحتيايل اهي اظهرت بأكورة الاغتيل؟ كلا وربك ثم كلا وربك بل كل ذلك من اوضاع البشر وسنهم من قبل، وكل ذلك كان حقاً علينا ان نعرفه ونمد العدة له ونحسب له انواعاً من الحساب ولكننا غمنا طويلاً ولما فتحنا عيننا ووجدنا هذه الاحوال الحائرة قام بعضنا يتسكع ويتعثر في سكك الاستخذاء وقام آخرون يتسلون بستم اوردية في اشياء لم تبدعها ابتداء فوامصبتنا ان هذه الامراض من اعظم التوائب ولو كان دحماً واحداً لا تقيته

و.....و.....و.....

على اننا لا نياس . لا نياس .

عبد الحميد الزهرادي

هل علمت

ان الانكليز ينتالون باشعار عمر الخيام الفارسي اشد المأساة حتى ان بعضهم جلد نسخة من رباعياته لنقل عليها الف جنيه وان في الولايات المتحدة الاميركية ١٨ مدرسة جامعة فيها من الاساتذة ١٦٦٥ منهم ٧٤٦ نساء وفيها من التلامذة ١٦٦٥٠٠٠ وفيها من الطلبة ٢٢٥٨٠٠٠ جنسها ودخلها السنوي ٤١٨٠٠٠٠ جنيه